Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و(إنْ) يرافقها : (إذا) ، وهى خاصة بالعربية ، ومعناها بين الشرط وبين الزمان ، وعملها يتبع عمل (إنْ) فى أكثر حالاته ، غير أن حداثة (إذا) تظهر جليا فى اقتصارها على أحدث العملين الخاصين بـ (إنْ) ، وهو الماضى دون المضارع المجزوم ، فإنه وإن جاز أن نقول : « إن تكرمنى أكرمك » ، فلا يجوز أن نقول : « إذا تكرمنى أكرمك » ، بل يلزم أن نقول : « إذا أكرمتنى أكرمتك » .

ومما تنفرد به (إذا) عن (إنْ) كثرة وقوعها على الزمان الماضى ، فوضعت العربية لعمل (إذا) قواعد ثابتة مفصلة ، وفرقت بين (إذا) التى يداخلها معنى الشرط ، و(إذْ) المعبّرة عن الحين المعيّن فى الماضى ، كل التفريق ، ولا نجد نظير كل هذا فى غير العربية من بين اللغات السامية .

ومما تشارك فيه اللغة العربية أخواتها : التمييز بين الشرط المعبّر عنه بإنْ وما يقابلها ، وجنس ثان من الشرط ، أداته السامية (لو) . ويفترق معنيا الجنسين بشيئين ؛ أولهما : أنى إذا قلت : « إنْ أكرمتنى » ، شككت فى : هل يُكرمُ المخاطب أولا ؟ وإذا قلت : « لو أكرمتنى » ، كنت عارفا بأن المخاطب لم يكرمنى ؛ فالفرض المشار إليه بلو فرض ضد الواقع أو المتوقع ، والفرض المشار إليه بإنْ ، فرض ما يُتَرَدَّد فى وقوعه .

والفرق الثانى : أن (إنْ) دائما للمستقبل ، أو على الأكثر للحاضر . و (لو) للماضى ، وقليلا ماتكون للحاضر والمستقبل . وقواعد عمل (لو) أقل تحدُّداً من قواعد عمل (إنْ) ، وخصوصا بشأن الجواب عن (لو) . وكثيرا مانجد فيه اللام المؤكدة ، نحو : « لو جئتنى لأكرمتك » ، غير أنه يجوز حذفها ، فنرى هنا عبارة معينة نافية للشك فى حالة الحدوث والانكشاف .

واللغات الغربية ، تميل إلى حذف الشرط المضاد للواقع أو المتوقع ، إذا كان معناه مطلقا مبهما ، وإلى الاكتفاء بجوابه ، وخصوصا فى الحاضر والمستقبل ، نحو : I should say أو je dirais ويمكن هذا فيها ؛ لأن لها صيغا من صيغ الفعل خاصة بهذا الجنس من الشرط وجوابه . والعربية على ماشاهدنا فيها ، من عدم وجود عبارة